عقبت في ظرف مدة تزيد عن اربعين سنة بمن كل فكر او مشروع يختص بالمواظبة على عمل استكشافات في تلك الجهة ثم حصل الشروع في الاستكشافات على حين غفلة اي في سنة ١٧٦٨ بعد الميلاد وذلك ان الملك الذي جلس على تخت بطرس الاكبر في ذاك الوقت كان مستحوذا على ذكا وغيرة وتدبير سلفه حتى ثم شرعت الحكومة الروسية في مشروع الاستكشافات وهي مشغولة بحروب شديدة وصممت على ان يكون مشروع هذه الاستكشافات من الطرف الشرقي لسيبيريا وتعين كل من القبودان كرنيتزن والقبودان لفاشيف فايدا ان لسفينتين اعدتا لها في هذا الموضوع فاتخذا طريقهما تقريبا نفس المجرى الذي كان سار فيه سلفهما ووصفا نفس الجزاير التي مر عليها سلفهما ورصدا مواقعها مع الضبط وكشفا عدة جزاير اخرى جديدة ما كان كشفها بهرنغ وشيركوه وما سارا بعيدا نحو الشرق حتى يراصا الاراضي التي كان كشفها بهرنغ وشيركوه المقال بانها قسم من قارة امريقة بل انجها في طريق تجري منجه نحو شمال مجراها الاصلي وصححا ما كان حاصلا من الخطأ الكبير الذي وقع من سلفهما وسهلا طريق الملاحة في المستقبل في تلك البحور ومن ثم صار امكان المواصلة بين القارتين في هذه الجهة ليس بمجرد قول فقط بل وتأسس على دلايل وبراهين لا شبهة فيها ثم ان بعض القبايل الرحالة من التاتار هاجروا بسبب ما كانوا عليه من الظعن والنجع والترحال والنزول مثل ما عليه ابناء جنسهم وكانت هجرتهم الى الجزاير الاكثر قربا من اسيا وانتقلوا منها الى اخرى حتى وصلوا في اخر امرهم الى سواحل امريقة وكانوا هم اول من عمر تلك القارة ومن حيث ان المسافة بين جزاير ماريان او لادرون والارض الاكثر قربا منها في اسيا هي اكبر بكثير من المسافة بين قسم امريقة الذي كشفه الروسيون وساحل قمشتكا وان سكان تلك الجزاير معدودة من اهل اسيا فاذا قبلنا على حسب بعد المؤرخ ان جزاير ماريان كان اصل عمارها من القارة القديمة فلا نتردد في قولنا ان اصل الامريقانيين كان من هذا القبيل ثم انه وجد ايضا من الاستكشافات الحديثة العهد ان قارة امريقة قريبة جدا من اسيا وانه على حسب اخبار الامم المتبربرة القاطنة في الاراضي الواقعة في جهة الرأس الشمالي الشرقي من قارة اسيا يوجد جزيرة واقعة على مسافة قليلة من ساحل اسيا مدة السفر اليها يوم واحد امكنهم منها كشف قارة عريضة وصفوها بانها مستورة بالاوجانات وغابات وبان سكانه لا يعرفون لسانهم وكانوا ياخذون منهم جلود ابن عرس وهو حيوان غير معروف في القسم الشمالي من سيبيريا وان هذا الحيوان لا يوجد الا في الاراضي المشحونة بالاشجار والغابات فلو اتكلنا على هذه الحكاية فنستنتج ان القارة الامريقانية مفصولة من القارة القديمة بمضيق صغير وبه زالت كافة المصاعب والمعضلات المتعلقة بشأن المواصلة بين القارتين القديمة والجديدة

ثم اتضح ايضا من الاستكشافات الحديثة انه كان يوجد معاملات ومخالطات بين القارة القديمة وقارة امريقة وكانت هذه المعاملات جارية مع غاية السهولة من الطرف الشمالي الغربي لاوروبا وذلك انه في مبادي القرن التاسع اي في سنة ٨٣٠ بعد الميلاد كشف اهل نرويج ارض غرينلند اي الارض الخضراء وانشأوا في جهاتها مستعمرات ثم فيما بعد انقطعت المواصلة مع تلك الارض مدة طويلة عادت كما كانت عليه قديما وذلك ان الخطباء والوعاظ من اللوتيريانيين والموراويانيين خاطروا بانفسهم بسبب ما كانوا عليه من غيرة نشرهم الدين المسيحي وقطنوا هذا الاقليم المثلج الصالح الغير قابل للزراعة وقد فهمنا من اخبارهم وحكاياتهم ان الساحل الشمالي الغربي من ارض غرينلند مفصول من امريقة بمضيق ضيق وانه يوجد طريق عالي في الجون الموصل اليه هذا المضيق واصل بين الارضين وان سكانه في معاملات ومخالطات مع بعضهم وان اسكيمو في امريقة متشابهين تماما لاهل غرينلند في الصورة والعوايد والملبوس وحالة العيشة وان بعض الملاحين وكان عندهم معلومية ببعض الفاظ من اللغة الغرينلندية قالوا ان اصل الاسكيموتيين هو من غرينلند وفي سنة ١٧٦٤ بعد الميلاد زار احد خطباء الموراويانيين ارض الاسكيموتيين فاندهش وتعجب لما راى ان الاسكيموتيين يتكلمون باللغة الجارية في ارض غرينلند وان اهل الارضين في مشابهة واحدة وقابلوه مع غاية الاحترام والاجلال في صفة انه صديق واخ لهم فاتضح بواسطة هذه البراهين والبراهين والدلايل العقلية تأسيس القرابة والنسابة بين الاسكيموتيين والغرينلنديين فقط بل وعمار امريقة من شمال اوروبا فان كان النرويجيون في عصر هو قبل بزوغ نور العلم في شمال اوروبا كانوا مخصوصين على مهارة وفطانة في الاسفار البحرية حتى فتحوا لانفسهم طريقا للوصول الى غرينلند فانه اجدادهم ايضا كانوا سافروا من طريق البحر كاسلاف التاتار في عصور خالية حتى وصلوا امريقة ووصلوا ايضا مثل التاتار الى غرينلند ويحتمل ان ذراريهم ظعنوا في داخل امريقة مع طول العصور غير انه يمكننا ان نفرض انه بدل من خاطرتهم في الاسفار في البحار وعزيانا من سواحلهم الى غرينلند نقول ان اهل نرويج احترزوا وحافظوا على انفسهم في طريق اسفارهم وتقدموا من جزيرة شتلنده الى جزاير فروه ومنها الى جزيرة اسلنده وغرسوا في هذه الجزاير مستعمرات ومن ثم كان تقدمهم نحو امريقة على التدريج حتى ان هذه الاسفار ما كانت صعبة وطويلة زيادة عن الاسفار الصعبة والمشروعات المهولة الجارية من بني الانسان في كل عصر من العصور وحين من الاحيان

تأكدنا انه مع ما كان من استحالة عمار امريقة في مبادي امرها من القارة القديمة سواء كان من الجهة الشمالية الغربية من اوروبا او من الجهة الشمالية الشرقية من اسيا فانه يوجد برهان جميل يستدل منه على ان سلالات الامم القديمة لامريقة من ابتداء راس القرن الواقع في جنوب امريقة الجغرافية الى حد تخوم السواحل الجغرافية من لابرادور هاجر بعضها من نواحي لابرادور زيادة عن نواحي راس القرن فان الاسكيموتيين هم الامة الوحيدة التي في هيئتها وصفاتها مشابهة لاهل شمال اوروبا وانهم جنس من الناس ممتاز من عموم امم قارة امريقة في الالوان والاخلاق والعوايد وطبايع العيشة حتى ثم يمكننا ان نقول من دون ريب ان اصلهم متصل باصل امم شمال اوروبا ولولا انه يوجد تباين بين عموم امم امريقة مائلة في هيئة الاجسام وخواص في العقول فيما حصل فيهم من الاختلافات التي نشأت من تاثير المناخ وعدم مساواة التقدم في التهذيب والمعيشة نقول انهم متناسلين من فرع واحد وجد فيهم من اختلاف الالوان والاشيار كل عشيرة بخصال منفردة في اهلاح الوان الهيئة في جميعهم واحدة وكذا يظهر على الامريقانيين صفات وخواص سواء كانت في انفسهم او في عوايدهم مشابهة للصفات وخواص القبايل المتبربرة المنتشرة في الجهات الشمالية الشرقية من اسيا وليس فيهم مشابهة تقريبا للامم القاطنة في الاطراف الشمالية من اوروبا وبهذه الحالة نثبت ايضا ان اصل الامريقانيين من اسيا ونقول انه وجد والاسيا وبين ما قطنوا الجهات التي كشفها الروسيون القريبة من القارتين انتشروا على التدريج في اقاليم امريقة المختلفة وكانت حكاية استعمار امريقة هذه على التدريج مطابقة لروايات المكسيكيين المتعلقة باصلهم الى فطيق عليه والمتشككين في اعتقاد انهم برها زيادة عن كل امة في الدنيا الجديدة فانه على حسب رواياتهم ان اجدادهم جاءوا من اراضي قاصية بعيدة واقعة في الجهة الشمالية القريبة من [illegible] مكسيكا وبين المكسيكيون مواقعهم المختلفة التي تقدموا منها في داخل امريقة وان المكسيكيين لما وصفوا هيئة وصور اجدادهم وعوايدهم وحالة عيشتهم في ذاك العصر ما لو اتيتهم كثيرا الى طبايع وعوايد متوحشي التاتار الذين من المحتمل انهم نبعوا في الاصل منهم والى هنا انتهى ما اوردناه في تحقيق اصل عمار امريقة ابتداء من تاريخها من كشف وقيام دول واختلاط ما هنالك الى هذا الوقت الحالي في يوم ٢٠ يناير سنة ١٨٩٢ بعد الميلاد على يد مؤلفه محمد فهمي المهندس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)